التخطيط السياحي لخدمات السياحة الدينية في مدينة الكوفة

م.د.احمد عبد الكريم كاظم النجم
جامعة الكوفة – كلية الادارة والاقتصاد – قسم السياحة

المقدمة:

ترتبط المدن بصورة عامة بمراكزها وخصوصاً المركز الديني، إذ أن المركز يعطي صورة واضحة عن طبيعة المدينة وطريقة تكوينها لذلك يعد المركز عبارة عن مرآة تعكس الصورة الحقيقية للمدينة، كما يعد مركز القلب النابض بالحياة فهو الذي يحتوي على أكبر تجمع للفعاليات والانشطة المتفاعلة فيما بينها مما تعطي في النهاية عملية النمو الحقيقي للمدينة والذي تعتمد عليه التقديرات المستقبلية في عمليات التوسع والتطوير في الخدمات .

ويعد المركز السياحي الديني لمدينة الكوفة والذي يضم عدة مزارات دينية (مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به ودار الامام علي ومرقد السيدة خديجة ومرقد ميثم التمار عليهم) من اهم مرتكزات السياحة الدينية التي كانت ولازالت من اهم المعالم السياحية في استقطاب السياح الوافدين من مختلف جهات العالم ، لذا فان البحث انطلق من فكرة مفادها ان المركز السياحي الديني في مدينة الكوفة المقدسة هو من افضل المواقع التي يمكن تنميتها فيما اذا تم استثمارها بالشكل الامثل مما يؤدي في النهاية في تحقيق التنمية المستدامة التي تنعكس ثمارها على افراد المجتمع من تشغيل الايدي العاملة والقضاء على البطالة وتوفير العملة الصعبة خصوصاً وان البلد يمر بضائقة مالية حرجة ، لذا يمكن الاهتمام بالسياحة الدينية كونها تمثل مورداً من موارد المالية التي يمكن من خلالها سد العجز المالي التي تعاني منه الدولة في الوقت الحاضر خصوصاً بعدما انخفاض اسعار النفط .

المبحث الاول : الاطار النظري للدراسة

أولا : مشكلة الدراسة

تعد مشكلة الدراسة الاساس المنهجي في تحليل الظاهرة ، وقد صيغت بالشكل الآتي

١- ماهي خدمات السياحة الدينية في مدينة الكوفة المقدسة

٢- كيف يمكن تخطيط خدمات السياحة الدينية في مدينة الكوفة المقدسة؟

ثانياً : فرضية الدراسة

يمكن الإجابة على تساؤلات البحث من خلال وضع الفرضيات الاتية :

١- تمثل خدمات السياحة الدينية بخدمات الفنادق السياحية وخدمات المطاعم السياحية وشركات السفر والسياحة ويمكن استثمار الامكانات التنموية في مدينة الكوفة وفي مقدمتها المراقد والمساجد الدينية والاستفادة من الدروس والعبر وبالتالي ينعكس اثره على سكان منطقة الدراسة .

٢- يمكن ان تتحقق التنمية السياحية المستدامة من خلال تخطيط الامكانات التنموية المتاحة في مدينة الكوفة وذلك من خلال اعتماد استراتيجيات تخطيطية تسهم بشكل فاعل في معالجة نواحي الخلل والقصور في الخدمات السياحية .

ثالثاً: هدف الدراسة

يهدف البحث إلى دراسة مقومات الجذب السياحي الديني في مدينة الكوفة المقدسة وامكانيه تخطيطها لغرض الوصول الى رؤية استراتيجية تتناول الاستفادة من الموارد السياحية ، لذا فان الاهتمام في دراسة التخطيط السياحي لخدمات السياحة الدينية يعطي تكاملا وظيفياً في استعمالات الارض الحضرية .

رابعاً : المفاهيم والمصطلحات الاساس :

١- السياحة : تعرف السياحة على انها مجموعة الظواهر و الانشطة البشرية والعلاقات التي تتولد نتيجة انتقال الاشخاص انتقالاً وقتيا الى مكان خارج اقامتهم الدائمة لأي غرض كان عدا العمل ، او انها النشاط الانساني الذي يعبر عن حركة انتقال الافراد من مكان الى اخر لأغراض متعددة غير اغراض العمل وبصورة مؤقتة اذ لا تقل عن ٢٤ ساعة ولا تزيد عن سنة (القريشي ،٢٠٠٦ ، ص١١) .

٢- السياحة الدينية : هي زيارة بعض الأماكن الدينية للتبرك مثل زيارة الاضرحة الدينية ، أو لأداء واجب ديني مثل الحج ، فهي حاجة نفسية وروحية واجتماعية كامنة في الفرد يتم اشباعها من خلال زيارته للمراكز الدينية وأداء الشعائر فيها ، ويظهر طبيعة الدافع الروحي بين الزائر والعتبة الدينية من خلال الحاجة المستمرة للاتصال الروحي

بالخالق عز وجل ، أذ يعد هذا الاتصال من الضروريات والحاجات الاساسية في حياة الانسان (دريول،٢٠٠٢،ص٢٦)

٣- الاضرحة الدينية: هي تلك الاماكن الدينية التي يمارس فيها الانسان طقوس العبادة مثل الصلاة او قراءة القرآن وغيرها ، على اعتبار ان تلك الاماكن اكثر تقرباً الى الله عز وجل إذ تضم بداخلها قبور الاولياء والصالحين وتشكل تلك الاضرحة الدينية النواة الاساسية لتطور المدينة (العيسى، ٢٠٠٤، ص٢٥)

٤- التنمية السياحية المستدامة هي عملية تسعى لدفع عوامل الإنتاج في القطاع السياحي للنمو بمعدل اسرع من معدل نموها الطبيعي وذلك عن طريق الاستفادة القصوى من المقومات السياحية بشرية كانت ام طبيعية ومن ثم استعمالها بالطريقة المثلى لتطوير الخدمات السياحية، كما تعرف بانها العملية التي يتم من خلالها توفير كافة التسهيلات والخدمات لإشباع حاجات ورغبات السياح وتشمل كذلك بعض تأثيرات السياحة مثل إيجاد فرص عمل جديدة ودخول جديدة (الفتلاوي ،٢٠٠٦ ، ص٤٣)

٥- التخطيط السياحي : هو فن قراءة المستقبل ورسم التوقعات لاتجاهات ومقادير المتوقع من خلال عدة مؤشرات التي تشكل خصائص ومكونات الخدمات السياحية مع اعداد الخطة المصاحبة لها (ابو عياش والطائي ، ٢٠٠٤،ص٦٧) ويشكل التخطيط السياحي احدى الوظائف الرئيسة في تنظيم الخدمات السياحية ، إذ يتولى الاهداف الاستراتيجية والسياسيات والبرامج والاجراءات واتخاذ القرارات التي تؤثر بشكل او بآخر على مستقبل الخدمات السياحية ، فهو اذن عملية التفكير فيما يجب عمله في المستقبل وكيف ومتى يتم هذا العمل ، فيتضمن تحديد الاهداف ورسم الطرق والخطوات اللازمة لبلوغها ، و يتطلب وضوح الرؤية والدقة في التنبؤ بما ستكون عليه الخدمات السياحية في المستقبل، ويمثل التخطيط السياحي الاسلوب العلمي لإدارة وتوجيه الموارد السياحية المتاحة على النحو الذي يساعد على تحقيق الاهداف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في اقصر وقت وباقل جهد وتكلفة(فرحان ،٢٠٠٦،ص١٠) .

خامساً الموقع الجغرافي والنشأة الدينية لمدينة الكوفة :

يعتمد التركيب الداخلي للمدينة الاسلامية على المسجد او الجامع الذي يعد محور وجودها ، فهو منظم للعلاقات الاجتماعية بين الناس و يمثل نواة المدينة لتدور حوله الاحياء السكنية ومنه تبدا الشوارع والازقة (زهية، ٢٠٠٦ ، ص٤١) والمدينة هي ظاهرة اجتماعية ارتبط وجودها بوجود المجتمع الانساني واختلف نماطها باختلاف المراحل التاريخية التي مرت بها المدينة وفقاً لخصائصها و مميزاتها الأصلية(ليليا ، ٢٠٠٩ ، ص٦) ان الخاصية الجوهرية التي تشترك بها جميع المدن الدينية انها تمتلك درجة عالية من التنظيم لتحقيق التماسك بين اجزائها المختلفة مما ينتج عنها المورفولوجية الحضرية ذات الهوية السياحية(عباس ، ٢٠٠٦ ، ص٤)

تقع مدينة الكوفة المقدسة في الجزء الجنوبي الغربي من العراق ، فهي تشكل حاضرة عمرانية ودينية وحضارية وثقافية وفكرية ، وتشكل الجزء الشرقي من محافظة النجف اذ يحدها من الشمال ناحية الكفل بمسافة (١٠)كم من الشرق ناحية العباسية بمسافة (٥)كم ومن الجنوب قضاء المناذرة بمسافة (١٢)كم وعن مدينة الحلة (٥٠) كم وعن مدينة كربلاء (٧٨) وعن مدينة الديوانية (٦٥) كم وعن مدينة بغداد (١٦٠) كم (الكلابي ،٢٠١٤، ص٣٥) كما في الخريطة (١)

الخريطة (١)

الموقع الجغرافي لمدينة الكوفة من محافظة النجف الاشرف

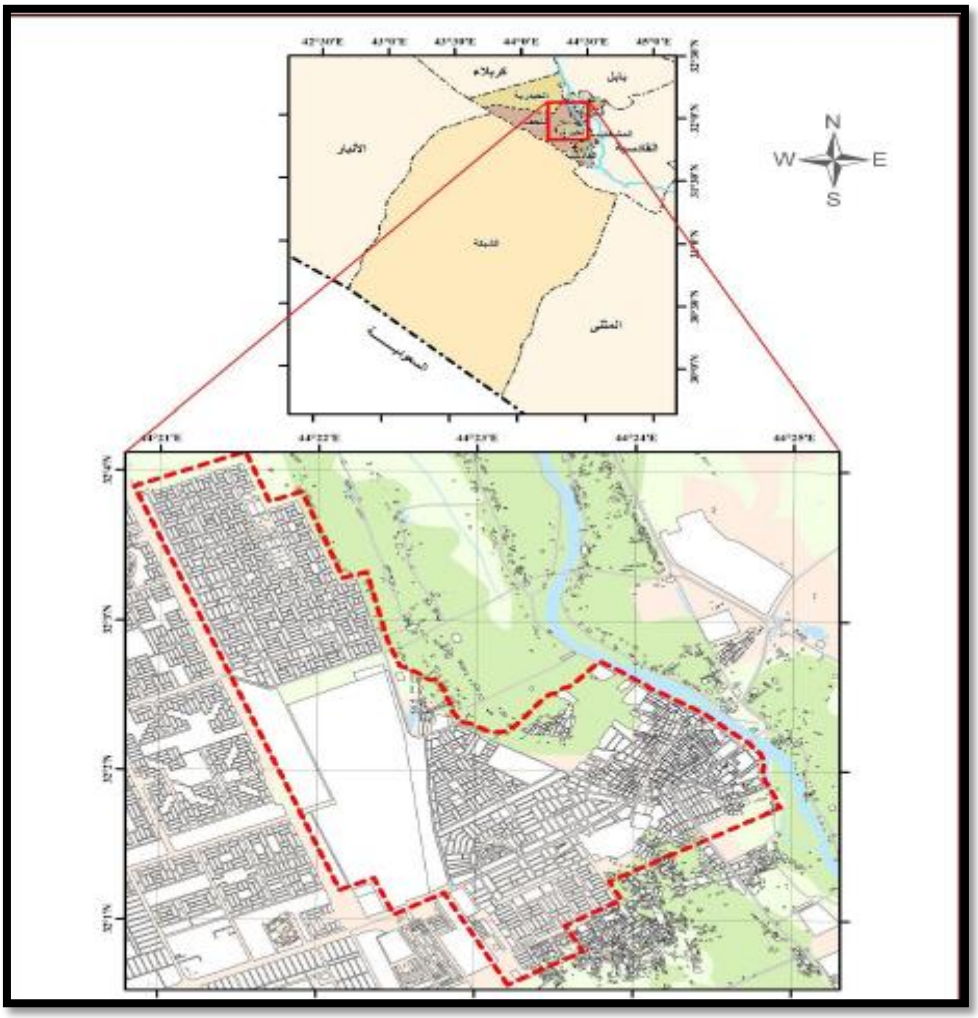

المصدر : الكلابي ، غانم صاحب عبد، التحليل المكاني لاستعمالات الارض الحضرية في مدينة الكوفة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٤ ، ص٣٧.

ان مدينة الكوفة ثاني مدينة عربية مصرها المسلمون بعد تحريرهم العراق عام (١٧هـ - ٦٣٨م) وقد تميزت منذ تأسيسها بدقة التخطيط وبساطة البنيان (العيفاري ، ٢٠١٢، ص٨١) وحينما مصرها العرب عرفت " بالكوفة" لان سعد ابن ابي وقاص لما افتتح القادسية نزل المسلمون الانبار فآذاهم الذباب فتحول عنها الى موضع الكوفة فتكوف

بها والتكوف التجمع وقيل المواضع المستديرة من الرمل تسمى كوفاني ويعتقد البعض انها سميت بالكوفة نسبة لاستدارتها واستناداً الى ما ذكر فان التسمية عربية ولها عمقها الحضاري عند العرب (الجنابي ، ١٩٦٧ ، ص١٤)

وقد تأسست المدينة نتيجة لعدة عوامل كان في مقدمتها العامل العسكري لذا اطلق عليها لفظ (كوفة الجند) فضلا عن قرب الكوفة من مدينة الحيرة (عاصمة المناذرة) تلك المدينة المتربعة على ساحل بحر النجف واتصالها بريف العراق وسواده وارضه وقد ورثت مدينة الكوفة هذه الخصائص ، وفي عام (٣٦هـ) تحولت الكوفة الى عاصمة الدولة وقائدة للامة واشار اليها الامام علي عليه السلام بقوله "الكوفة جمجمة الاسلام وكنز الايمان وسيف الله ورمحه يضعه حيث يشاء (الحكيم ،٢٠١٢،ص١٨) ، ان تطور المركز السياحي لمدينة الكوفة انعكس ذلك على الواقع الحضاري والاقتصادي والثقافي لسكان المدينة ، مما يؤكد ان المظاهر العمرانية وتطورها كانت امتداداً واضحاً لتطور الفعاليات الحضرية داخل المدينة .

وهناك اتجاهين في تحديد هوية المركز السياحي الديني من الناحية العمرانية :

الاتجاه الاول هو باسم الحداثة والتحرر من القديم وعدم الالتفات اليه والسعي الى تقديم ابداع في مجال الخدمات السياحية بما يناسب التطور الخدمي و في جميع المجالات الاتجاه الثاني يدعو الى المحافظة على هذا التراث السياحي الفريد حتى لا تضيع الانجازات العربية الاصيلة مع موجات التطور والتجديد وذلك من خلال تقديم خدمات سياحية بجودة وكفاءة عالية تتناسب مع حجم الحركة السياحية الوافدة (السلفي، ٢٠٠٣،ص١)

اذ تعد المراقد الدينية الشواخص السياحية المهمة في مدينة الكوفة و الشاخص السياحي هو العنصر المميز في مدينة وتكون عادة عبارة عن مبنى او قبة او برج وفي كثير من الاحيان تقدم الشواخص الصورة التي يتم التعرف على المدن وتستخدم الشواخص على النطاق المحلي كونها رموز دالة تساعد على تميز المكان عن غيره (الدهوي، ٢٠١٥،ص١١٦).

في حين تعني الاصالة السياحية الانفراد في الانجاز المطلوب ويمتاز المركز السياحي الديني في مدينة الكوفة بالأصالة والسبب في ذلك هو عدم وجود البديل للمراقد الطاهرة و مدينة الكوفة المقدسة لها ارثها الديني والحضاري والتاريخي والثقافي والاثري وهذا بالتأكيد يدلل على ان المدينة هي من ضمن السوق السياحي العالمي وذلك لعدم وجود البديل ، وبمعنى ادق ان الذي يقصد الحج لابد له من ممارسة شعائر الحج في مكة المكرمة فليس من مدينة غيرها وتتم مناسك الحج في تلك المدينة المباركة .

المبحث الثاني التخطيط السياحي لمدينة الكوفة وعوامل نجاحه :

اولاً عوامل نجاح التخطيط السياحي:

يعتمد التخطيط السياحي على ركن اساس ومهم هو امكانية الدولة في دعمها المادي للقطاع السياحي وتنميته لان العملية التخطيطية هي جزء من رفاهية المجتمع وتحسين جودة خدماته (المشهداني ،٢٠١٦، ص١١٢) . وأن التخطيط السليم يؤدي إلى احداث النتائج المستقبلية المطلوبة التي يسعى الى تحقيقها القائمون عليها وعن طريق التأثير في العوامل التي تؤدي الى هذه النتائج . والتخطيط بهذا المعنى لا يهدف فقط الى مستقبل افضل للمؤسسات بل هو عام وهام في خلق شعور بالثقة والاستقلال والاعتماد على النفس (الحسني ، ٢٠١٤،ص٥)، ومن اهم عوامل نجاح التخطيط السياحي هي (هرمز ،٢٠٠٦ ،ص١٤) :

١. أن تكون خطة التنمية السياحية جزءاً لا يتجزأ من الخطة القومية الشاملة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.
٢. أن يتم تحقيق التوازن بين القطاعات الاقتصادية المختلفة.
٣. أن يتم اعتبار تنمية القطاع السياحي كأحد الخيارات الاستراتيجية للتنمية الاقتصادية.
٤. أن تكون هذه الصناعة جزءاً من قطاعات الإنتاج في الهيكل الاقتصادي للدولة.
٥. قيام الدولة بتحديد مستوى النمو المطلوب وحجم التدفق السياحي.
٦. على أن يتم تحديد دور كل من القطاعين الخاص والعام في عملية التنمية.

٧- التركيز على علاقة التنمية السياحية بالنشاط الاقتصادي العام وتحديد علاقة ذلك

بالمحافظة على البيئة ، ويرى بعض المتخصصين في مجال التخطيط السياحي أن من بين عوامل نجاح التخطيط السياحي وجوب توفر أربعة علاقات هي :

أ- علاقة التخطيط بالنشاط الاقتصادي : " Economics "

فنجاح النشاط السياحي في أي منطقة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمستويات الأنشطة التي يمكنها أن تؤدي إلى تحقيق زيادة متواصلة في الدخول وإمكانية الاقتصاد المحلي على امتصاص هذه الدخول واستخدامها.

ب- علاقة التخطيط بالبيئة: " Environment "

نجد أن السياحة والبيئة هي نفس الشيء، على اعتبار أن التدفق السياحي يرتبط بعوامل الجذب السياحي المتمثلة في المناخ والمناظر البيئية الطبيعية والشواطئ وغيرها، أو في عوامل جذب من صنع الإنسان كالمناطق التاريخية الأثرية والحديثة وغيرها، وهنا تبدو نقطة هامة تتعلق بضرورة المحافظة على الأصول البيئية (Assets Environment).

ج- علاقة التخطيط بالقادمين إلى المنطقة السياحية: " Enrichment " :

يكون من الملائم تهيئة المقيمين لتزويد السائحين بالمعلومات التي تتيح لهم المتعة الذهنية، فإن تزاوج كل من الإمتاع النفسي والإثراء الذهني، يجعل السياح أكثر رغبة في زيارة المنطقة مرة أخرى.

د- علاقة التخطيط بتدفق النقد الأجنبي: " Exchange "

وإذا كان التخطيط يهدف إلى زيادة موارد الدولة من النقد الأجنبي، فإن نجاح التخطيط السياحي يقاس، بالنسبة للدول النامية بصفة خاصة بمدى قدرته على زيادة التدفق من النقد الأجنبي إلى الدولة سواء من خلال عائدات السياحة الدولية أو من خلال انسياب رؤوس الأموال الأجنبية للاستثمار السياحي، وتشمل عملية التخطيط السياحي في المستويين الوطني والاقليمي عدد من الخطوات الآتية :

١- تحديد ابعاد خطة التنمية السياحية في المنطقة السياحية:

يشمل مفهوم ابعاد خطة التنمية السياحية الجوانب ذات العلاقة بالظاهرة السياحية وتشمل:

أ- حصر عناصر الجذب السياحي الديني في مدينة الكوفة وتشمل على:

مسجد الكوفة (❖❖) و المزارات الملحقة به :

تبلغ مساحة المسجد (١١١٦٢م٢) ، أما مساحة الأواوين في المسجد فتبلغ (٥٥٢٠م٢) و المساحة المكشوفة من المسجد تبلغ(٥٦٤٢م٢)، و يوجد في المسجد مقامات الأنبياء و الأئمة عليهم السلام ، و يتوافد عليه الزائرون من مختلف جهات العالم و من جنسيات مختلفة ، و خصوصا بعد ما التزمت طائفة البهرة (الهنود) عملية التعمير للمسجد ، إذ قامت بإعمار محراب الإمام علي (ع) الذي تبلغ مساحته(٧٩٧م٢) و إعادة بنائه و تجديد السقوف و الأرضية وكذلك المقامات و الأبواب و عملت أربعة منارات للمسجد و تكون الذروة يومي الجمعة والاثنين إذ إن يوم الجمعة تقام فيه صلاة الجمعة و يوم الاثنين هو زيارة مسلم بن عقيل (ع) . و يوجد في المسجد باب الثعبان و تلك أيضا معجزة للإمام علي (ع)(❖) .

ان الأحداث التاريخية التي مر بها مسجد الكوفة جعلت منه محط أنظار العالم ، كل ذلك جعل عملية التوافد عليه مستمرة و بدون انقطاع سواء كان في الأيام الاعتيادية أو في أيام الزيارة ، فالنقوش التي تزين المسجد بالخشب الساج و مزينة بالنقوش المطلية بالذهب و المرمر و المنارات ذات الطراز البديع ، فإن ذلك جاء من أهمية و شخصية المكان الديني . كما أن التيجان التي تحيط بالمسجد ذات الطراز الإسلامي ذات الشكل الجميل جعلها تحتل مكانة متميزة من خارج و داخل المسجد ، كما أنها عملت بشكل دقيق. إن الحالة الجمالية للمسجد من فن معماري ذات طراز إسلامي مميز يشير إلى قدسية المكان الديني ، فكما أن السائح يشعر بعملية الارتياح في الأمكنة الترفيهية فإنه يشعر بالارتياح النفسي و الفكري و الذهني عند دخوله لمسجد الكوفة و ذلك من خلال ميزتين هما :

١- تقام في المسجد فريضة دينية و هي صلاة الجمعة ، و هذا يترك لمسجد الكوفة أهمية روحية من خلال جمع شمل الناس ، فهي حالة دينية و تحمل في طياتها حالة اجتماعية في الوقت نفسه عن طريق اللقاءات التي تحصل في أثناء أداء تلك الفريضة.

٢- تعدد المزارات داخل المسجد مما يترك أثراً في نفسية السائح و تكرار توافده مرة أخرى ،و هذا يساهم في الجذب السياحي لكونه مزارا متعدد الأوجه ففي كل مكان زيارة مختلفة عن الأخرى لكنها متشابه في مضمونها و منهجها الديني.

أما بالنسبة إلى مرقد مسلم بن عقيل (عليه السلام) حيث يقع ملاصقا لمسجد الكوفة فتبلغ مساحة الضريح (٣٢٠م٢) و مساحة الشباك (١٩,٦م٢)، و قبة الضريح يبلغ عدد الطابوق للقبة الشريفة (١٠٤١٥) و كل طابوقة مطلية بمقدار (٢,٥) مثقالا من الذهب ، و قياس كل طابوقة (٢٠) سم و ترتفع القبة عن سطح الأرض (٢٨م) و إلى جانب ضريح مسلم بن عقيل مرقد المختار الثقفي(ع) ، و إلى بعد أمتار قليلة و في مقابل مرقد مسلم بن عقيل(ع) ، يوجد ضريح هاني بن عروة أكبر مشايخ الكوفة سنا و بصيرة و عشيرة و كان عمره يتجاوز الثمانين و شيخ كندة ، و كان هو و أبوه من أنصار الإمام علي(ع) (النجفي ، ١٤٢٤ه ،ص٣٢٨) ، و تبلغ مساحة ضريح هاني بن عروة (٣٠٠٠م٢) و شباكه من الفضة و سقفه مطلي بالذهب و عليه قبة من القاشاني. لذا فان مسجد الكوفة يمكن أن يعد واجهة حضارية ، لأن المسجد قد مر بأحداث تاريخية ذات إبعاد دينية تجسدت في شخصية الأئمة(ع) ، و إن الزائر يمر عند دخوله بحالة من الخشوع و الالتزام الأخلاقي و هذه ميزه قد لا تتوفر عند باقي الفعاليات السياحية الأخرى.

مرقد السيدة خديجة (ع) :

يضم المرقد رفاة السيدة خديجة بنت الإمام علي (ع) ، و أمها أم المحييات ولدت في سنة (٣٧ هـ) وأن عمرها ستة أشهر و يقال أن عمرها ثلاث سنوات ، و أن هذا المكان في عهد خلافة أمير المؤمنين (ع) كان دكانا للصحابي ميثم التمار فقد كان يبيع التمر و كان الإمام علي (ع) كثيرا ما كان يجلس في هذا المكان (في دكان ميثم) ، و كانت غايته من دفنها في ذلك المكان غلق أفواه الذي يقولون إن الإمام علي (ع) يمر على ميثم أكثر مما يمر علينا و قد توالت على القبر مراحل الأعمار و البناء ، و يتكون الشباك من النحاس ، أما سطحه العلوي فمطلي بالذهب ، و تعلوه قبة من القاشاني .

دار أمير المؤمنين (ع) :

يعد دار أمير المؤمنين ذات أهمية تاريخية و دينية في آن واحد ، فهو ذلك المنزل الذي أختاره أمير المؤمنين عندما تزعم خلافته في الكوفة ، و قد خير في السكن في قصر الإمارة أو السكن في ذلك الدار فاختار هذا المنزل للسكن ، و رفض السكن في قصر الإمارة و سماه قصر الشؤوم ، و مساحة ذلك الدار (٣٨٠م٢).

مرقد ميثم التمار (عليه السلام) :

هو أبو سالم (ميثم) بن يحيى التمار النهرواني ، كان يبيع التمر في الكوفة فلقب بالتمار و النهروان كوره واسعة و عليه قرى و أنه واد جرار يقبل من نواحي أذربيجان إلى العراق ، و لعل ميثما من أعاليه التي في أذربيجان و يصرح بأعجميته أمير المؤمنين (ع) بعد أن أشتراه من الأسدية ((أخبرني رسول الله (ص) أن أسمك الذي سماك به أبوك في العجم ميثما)) ، و أن يوم مقتله كان قبل قدوم الإمام الحسين (ع) بعشرة أيام في الثاني من محرم فيكون مقتل ميثم في الثاني و العشرين من ذي الحجة (ميثم التمار شهيد العقيدة والولاء ،٢٠٠٨ ، ص١٣).

تحديد الاهداف التخطيطية :

تمثل الغايات والاهداف السمة الاساسية لتحقيق النتائج المرغوبة للتخطيط السياحي وعادة تحدد الاهداف من جهة استشارية او لجنة تخطيطية متخصصة تمتلك رؤية واضحة لأنها سوف تقرر نوع المسوحات التي سيتم اجرائها وطريقة التحليل وطريقة صياغة السياسة السياحية وتستند خطط التنمية السياحية على وزيادة الايرادات المالية من تخطيط الخدمات السياحية في مدينة الكوفة فضلا عن الاثار البيئية والاقتصادية والاجتماعية ، اذ يجب ان تشمل الخطة السياحية على توافر الخدمات والتسهيلات السياحية التي من شأنها استيعاب اكبر قدر ممكن من السياح الوافدين مما يؤدي الى زيادة معدلات الانفاق السياحي وبالتالي تحسين المستوى المعاشي والاقتصادي لسكان المدينة .

ب- اعداد السياسات السياحية واسلوب تقويمها :

تعرف السياسة السياحية على انها حزمة من العليمات والقواعد والاهداف والاستراتيجيات التي تشكل مجتمعة اطاراً عاماً توجه فيه القرارات العامة والفردية

مباشرة للتأثير على عملية التنمية السياحية والنشاطات السياحية في منطقة الدراسة ، وان الهدف الاساس هو تحقيق اقصى قدر ممكن من المنفعة الاقتصادية والاجتماعية وتقليل الاثار السلبية بمختلف انواعها لذلك تعد السياسة السياحية على درجة عالية من الاهمية لأنها تحدد المسار الذي يجب ان تسلكه التنمية السياحية لغرض الوصول الى الاهداف السياحية المرغوبة والمنشودة ، تعكس السياسة السياحية مجموعة من الجوانب المهمة منها :

- الوضع السياحي ويقصد به مدى قدرة مدينة الكوفة على استقبال السياح الوافدين وتقديم الخدمات الضرورية واللازمة لنجاح الخدمة السياحية المقدمة .
- الرسالة السياحية قدرة المجتمع المضيف في التعامل مع السياح الوافدين واقناعهم بالخدمات المقدمة .

ت- تنفيذ ومتابعة الخطة السياحية:

ينبغي مشاركة المجتمع المحلي في اعمال تخطيط وتنفيذ الخطة السياحية وهذا يتم من خلال متابعة سوق العمل السياحي والتعرف على المشكلات التي يعاني منها العاملين في هذا المجال .

اولاً استراتيجية تخطيط الخدمات السياحية في مدينة الكوفة :

توجد عدة مشاريع خدمية تم العمل على تطويرها مما ادى الى تحسين حالة المدينة ومن هذه المشاريع استراتيجية تطوير الخدمات السياحية في المدينة القديمة ، بوصفها من المناطق المهمة فضلاً فهي تمتاز بنسيجها العمراني المميز الذي يمتاز بالأصالة التاريخية والتراثية والثقافية فضلا عن احتضانها الى مسجد الكوفة المبارك ومسجد السهلة المعظم اللذان يمثل اساس السياحة الدينية في منطقة الدراسة ويمكن تخطيط خدمات السياحة الدينية في مدينة الكوفة من خلال اعتماد عدة استراتيجيات تطويره منها :

١ - خدمات الفنادق السياحية:

يقصد خدمات الايواء السياحي بخدمات الفنادق السياحية ، وتعود اصل تسمية الفندق الى الكلمة اليونانية (Pandoka) والتي تعني النزل الذي يقدم خدمات الايواء والطعام ومن هذا الباب يرد مصطلح النزلاء في الاحصائيات التي تخص الوافدين على الفنادق

السياحية، في حين تعود كلمة (Hotel) الانكليزية الى الكلمة الفرنسية ذاتها والتي تعني المنزل الجميل الفخم للملك او الحاكم وفي اللغة العربية يستخدم مصطلح خان وهي عبرية الاصل وتعني المكان الذي يستريح فيه النزلاء ليلاً (عبد الكريم ، ٢٠١٣،ص٧٣)، ويعرف ايضا الفندق على انه المنشأة السياحية المجهزة بوسائل الراحة والمخصصة للمبيت المؤقت وان يكون مجهز بالتجهيزات والمفروشات والخدمات التي تقدم للزائرين الوافدين(محفوض ،٢٠١٣، ص٧٢١) وقد يتصور البعض ان الضيافة تشمل فقط الاطعمة والمشروبات والمبيت التي تقدم الى الضيف وهذا غير صحيح فهي صناعة متكاملة من جميع جوانبها فهي يشمل جمع الخدمات التي تقدم للسائح منذ وصوله الى البلد او المكان المقصود الى حين عودته وان خدمات الايواء السياحي هي جزء من الكم الواسع من الخدمات التي تقدم للسائح (الطائي، ١٩٩١،ص١٣).

وتعد الفنادق السياحية احد العناصر المهمة في صناعة الضيافة نتيجة للارتباط الوظيفي والمكاني لكونها ذات صلة مباشرة مع السياح الوافدين وتعد الوسيلة الخدمية التي تمثل نقطة استقرار السياح خارج مساكنهم الاصلية (كاظم ،٢٠١١،ص١٩) لانها من الخدمات التي تحقق الرفاه الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لسكان المجتمع المضيف وتعد من المؤشرات السياحية المهمة ، فتطور الخدمات الفندقية هو انعكاس لتطور الخدمات المجتمعية الاخرى مثل الصحة والتعليم ، وتعد خدمات الفنادق السياحية المحور الاساس الذي ترتكز عليه السياحة بوجه عام ، خصوصاً ونحن نعيش تغيرات جديدة وحديثة في طبيعة الخدمات المقدمة للسياح خصوصاً في العالم المتقدم ، الذي اصبح يتطلع الى استثمار موارده البشرية وتحويلها الى ارباح تسهم في انعاش سكانه وتحقيق فرص العمل والقضاء على ظاهرة البطالة والحد من ارتفاع مستويات الجريمة بين فئات المجتمع وتحقيق مستوى مريح للحصول على الخدمة المقدمة ، ويعتمد تطور خدمات الفنادق السياحية ليس فقط على التطور التقني والفني والمعلوماتي وانما يعتمد بصورة مباشرة على متابعة التغيرات التكنلوجية واصبح ظهور مصطلح الخدمات الذكية متداول عند معظم سكان الدول المتقدمة ، لذا فان دراسة خدمات الفنادق السياحية دراسة معقدة في بلدان العالم النامي لأنها مرتبطة مع جميع الخدمات الاخرى التي

تقدم للسكان فلا يمكن عزل خدمات الصرف الصحي و الطاقة الكهربائية و مياه الشرب و طرق النقل والخدمات الصحية والثقافية عن خدمات الفنادق السياحية والسبب في ذلك عدم اعتماد التخطيط السياحي في عملية التوزيع الجغرافي لمواضع الخدمات الفندقية ، وهي تعد قطاع قائم بحد ذاته ومورد اقتصادي فاعل في عملية التنمية السياحية وتسمى في بعض الاحيان بـ (المغريات السياحية) لقدرتها على الجذب السياحي وتحقيق اعلى الارباح من خلال زيادة مدة الاقامة ، اذ ينفق الزائر على خدمات الايواء عند زيارته (٤٠-٥٠٪) من مجموع الانفاق السياحي (الحمدان ،٢٠٠١،ص٨١) ويؤثر القطاع الفندقي على البيئة بشكل مباشر او غير مباشر ، لذا يدرك القائمون على صناعة السياحة في العالم أهمية الممارسة الرشيدة تجاه البيئة والمجتمع لما تعود بالنفع عليه وعلى البيئة والمجتمع بشكل عام، إن الممارسات التي تراعي البيئة أو ما تسمى الممارسات الصديقة للبيئة " الممارسات الخضراء " لها مردودها الايجابي من حيث خفض التكلفة من قيمة استهلاك الطاقة والمياه ومعالجة المياه العادمة والتخلص من النفيات الصلبة ، وهذا يعني توافر بيئة صحية مناسبة لاستقبال السياح الوافدين (حماد ، ٢٠١٥ ،ص٢٦٣) وتقع معظم الفنادق السياحية في مدينة الكوفة على الطريق الرابط بين مدينة النجف والكوفة ، رغم ان هذا الطريق من الطرق التجارية المهمة ، وقد بلغ عددها (٦٧) فندقاً سياحياً وبلغت عدد الغرف الفندقية (٣٢١٤) غرفة فندقية وعدد الاسرة (٦٥٢٦) سريراً ، وبسبب توقف بعض الفنادق السياحية عن العمل وتحويلها لأغراض تجارية مثل المحلات التجارية او الى اقسام داخلية للطلبة ، والسبب في ذلك عدم ملاءمتها لاستعمالات المحيطة بها .

الا ان افضل المواقع السياحية التي يمكن ان تستثمر هي منطقة كورنيش الكوفة اذ لا بد من استثمار هذه المنطقة واعطائها الاولوية التامة في تطوير الخدمات السياحية والعمل على تحسين بنيتها العمرانية وفي مقدمتها خدمات الفنادق على اعتبار انها من افضل المواقع البيئية ذات الطبيعة الجميلة والمميزة وهذا يتطلب تحقيق بعض العوامل الجغرافية منها (البارقي ،٢٠١١، ص١٥٠):

١- الموقع الجغرافي :

من ابرز المؤشرات لدراسة الخدمات السياحية ان تكون للموقع ميزة تنافسية ، وتتضمن الدراسة تحليل الجدوى الاقتصادية لمواقع الخدمات السياحية (الدليمي ،٢٠٠٥، ص١٤) ، اذ يجب ان تمتاز مواقع الفنادق والمطاعم السياحية باختيار افضل المواقع ذات البيئات الجميلة والهادئة والبعيدة عن مصادر التلوث البيئي وتمتاز بجمالية مظهرها الداخلي والخارجي الذي ينسجم مع استعمالات الارض المحيطة بها ، فضلا عن استعمال عنصر التوجيه البيئي الذي يقصد به توجيه الغرف والنوافذ نحو المناظر الطبيعية الجميلة التي تجعل السائح في حالة الارتياح التام ، وان مساحة المنطقة التي يمكن استثمارها في مجال تطوير الخدمات السياحية على كورنيش شط الكوفة بلغت (١٤٩٦) هكتار كما في الخريطة (٢) ، فيما اذا تم استثمارها بالشكل الامثل الذي يخدم واقع الحركة السياحية وخصوصاً السياحة الترفيهية ، اذ يمتاز هذا الموقع بقربه من المراقد الدينية والخدمات التجارية والسكنية مما انعكس ذلك اثره على توافر المقومات الطبيعية في عمليات الاستثمار السياحي في منطقة الدراسة .

٢- خدمات البنى التحتية :

تتكون البنية التحتية من شبكات المياه ،وشبكات الصرف الصحي وخدمات النقل ، وخدمات الاتصالات مصادر الطاقة ، الطرق، الأمن ، اذ ان توافر هذه الخدمات في منطقة كورنيش شط الكوفة وبجودة عالية سوف يسهم بشكل فاعل في زيادة من حجم الاستثمارات السياحية وفي مقدمة تلك الخدمات هي خدمات النقل السياحي ، اذ ان السائح يحتاج الى الوصول الى الفنادق والمطاعم السياحية بوقت لا يتجاوز (٢٥-٣٥) دقيقة ، وهذا يعني ان سهولة الوصول هي اول خدمات البنى التحتية لتطوير خدمات الفنادق والمطاعم السياحية وشركات السفر والسياحة والخدمات الترفيهية (غرود ،٢٠٠٧،ص٢١)

الخريطة (٢)

مقترح تخطيط الخدمات الفندقية على كورنيش شط الكوفة

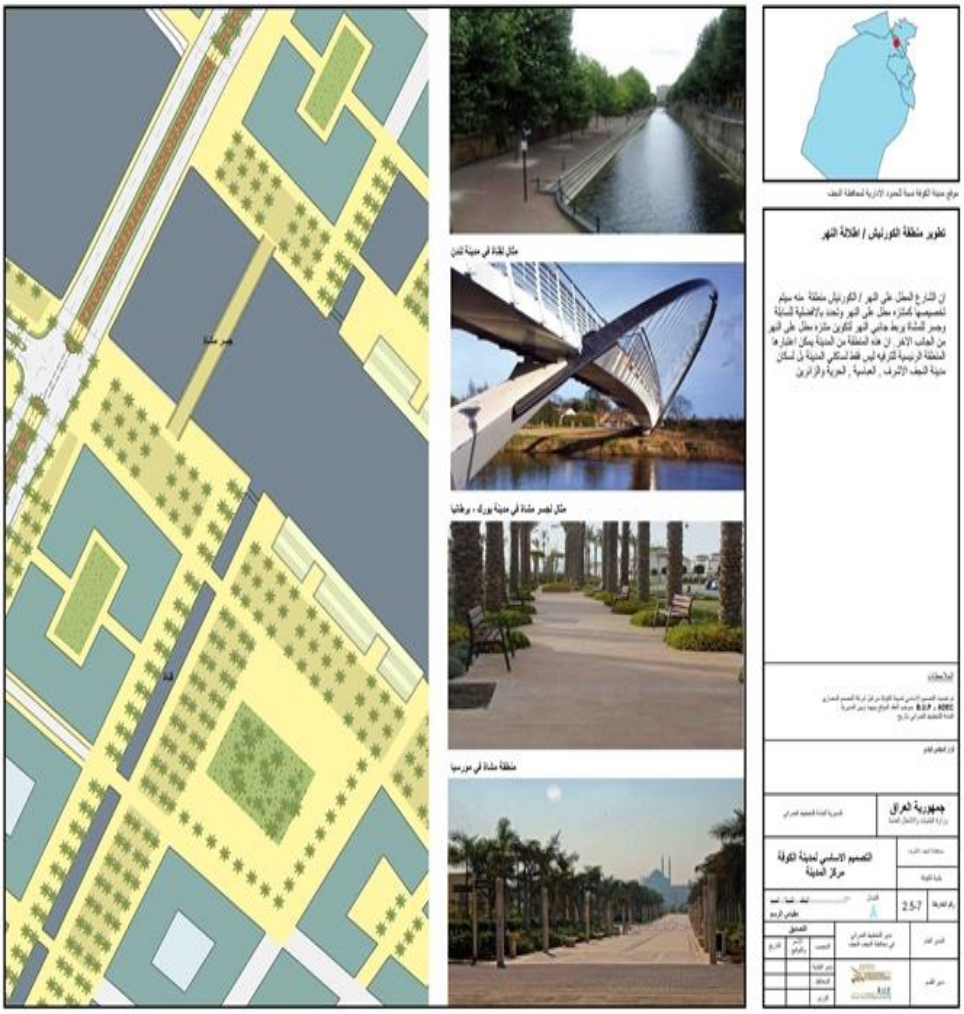

المصدر : المصدر : جمهورية العراق ، وزارة الاشغال والبلديات ، مديرية بلدية الكوفة المقدسة ، شعبة تنظيم المدن ، التصميم الاساس ،بيانات غير منشورة .

٢ - خدمات المطاعم السياحية :

تشكل صناعة المطاعم السياحية ركناً اساسياً في علم السياحة لما تقدمه من خدمات وظيفية في الميدان السياحي والمجتمعي ، اذ تنقل المطاعم السياحية والشعبية الى السياح الوافدين نمط حياة الشعوب وطريقة التغذية واشكال الاطباق المقدمة ومدى ملائمتها لأستقبال الضيوف وطبيعة التجهيزات المطلوبة ، كما توضح نوع وطبيعة الحياة الحضرية

ومستوى التقدم التقني والفني من خلال شكل الموائد وطريقة تجهيزها ومستوى التعامل المهني الذي يعكس الكفاءة الوظيفية ومن خلال ما تقدم اصبحت المطاعم السياحية تشكل علماً مستقلاً يطلق عليه "صناعة الضيافة" والسبب في ذلك انها تشمل على عاملين مهمين هما انها علماً من حيث الدراسات والتجارب ، اذ اشارت بعض الدراسات ان اثاث المطاعم وطريقة الانارة تكون بالمرتبة الثانية اما المرتبة الاولى شملت كفاءة العاملين ومستوى التدريب الذي تلقوه ، العامل الثاني ان المطاعم السياحية هي فن لأنها تتعامل مع تصميم ديكور الحدائق والمتنزهات وتصميم الموائد والطاولات وانسيابية الدخول والخروج والتصميم الداخلي للمطعم واليات توجيه الانارة واناقة العاملين مما ينعكس اثره في زيادة عدد الوجبات المقدمة للضيوف .

تعد خدمات المطاعم السياحية انموذجاً تنافسياً واستراتيجياً في تطور صناعة السياحة من خلال تعزيز مكانته السياحية ، اذ تعرف على بانها مدى تطابق المنتوج للاستعمال البشري من حيث النظافة والذوق والتركيب الغذائي وتعرف ايضاً بانها مجموعة الصفات والخصائص التي تمتلك القدرة على تلبية حاجات ورغبات الضيوف حسب درجة المطابقة لما تم انفاقه لإشباع حاجات الضيف (عبد كاظم ،٢٠٠٩ ،ص٥٨) ، وتعتمد خدمات المطاعم السياحية بشكل اساس على عدد العاملين وكفاءتهم المهنية لغرض تحقيق رضا الضيوف من خلال اشباع رغباتهم ، حيث تحتاج بريطانيا لوحدها الى (٢,٤) مليون وظيفة ويتم انتاج وبيع (٢٠) مليون وجبة طعام يومياً ، اذ ان شهرة المطاعم تعتمد على مهنية العاملين ومدى اكتسابهم للخبرة في انتاج نوعية وكمية الطعام، فهي صناعة خدمية نظراً لما تحققه من جدوى اقتصادية من خلال عمل مقدم الخدمة ، وتستند خدمات المطاعم السياحية على مرتكزين هما مقدم الخدمة (المضيف) ومتلقي الخدمة (الضيف) وان تحديد طبيعة العلاقة بين هذه المكونين ينتج عنها ادوار نفسية واجتماعية وثقافية بالإضافة الى التحضيرات الانتاجية مثل التوقيت المناسب للأعداد الطعام وتقديمة واختيار العبارات المناسبة والابتسامة والبهجة كلها عوامل تسهم في تكرار الزيارة مرة.

إن من اهم خصائص خدمات المطاعم هي صفة الموسمية ، فهي ليست نشاطاً ثابتاً في حجمه بل يمتاز بتغيراته الخدمية تبعاً لحجم الحركة السياحية التي تكون متغيرة بين موسم وآخر ، وبتعبير اخر فإنها تدخل ضمن النشاط الاقتصادي ، على ان تكون هناك رغبة من السياح في شراء خدماتها (Barbara Lewis p٧) .اذ انها مرتبطة بصورة مباشرة برغبات واذواق السياح الوافدين ، لذا فان قبل انشاء وبناء المطعم السياحي تحدد الجدوى الاقتصادية من حيث ما يأتي :

أ- دراسة الطاقة الاستيعابية : من المشكلات التي تعاني منها المطاعم السياحية في منطقة الدراسة عدم تحديد الطاقة الاستيعابية قبل انشاء و بناء المطاعم السياحية ، مما يجعل المكان مزدحماً من قبل المرتادين ، وتحدد الطاقة الاستيعابية على اساس الايام الاعتيادية والعطل و الاحتفالات المناسبات الدينية

ب-ان تتضمن خدمات المطاعم السياحية على خدمات ترفيهية مثل الحدائق والمساحات الخضراء وخدمات التسليه والترفيه .

ت- دراسة تكاليف الاثاث وتشمل (الطاولات ،الكراسي ،الكاونترات ، الثلاجات ،الاجهزة الكهربائية فضلا عن تجهيزات المطابخ)

ث- اختيار الموقع الامثل للمطاعم السياحية عن طريق اختيار افضل المواقع السياحية التي تمتاز بسهولة الوصول.

٣ - تطوير خدمات شركات السياحة والسفر :

نظراً لما تتمتع به منطقة الدراسة من مقومات سياحية من مراقد دينية مقدسة ومساجد ومطار دولي مما ادى الى ظهور شركات السفر والسياحة التي تعد من الخدمات السياحية المهمة كونها المفتاح الاساس في انتقال السياح وممارسة الفعاليات السياحية المختلقة (الدينية والثقافية والعلاجية والرياضية) سواء كانوا من سكان منطقة الدراسة او من خارجها ، كما ان كثرة شركات السفر والسياحة في منطقة الدراسة ادى الى ظهور المنافسة فيما بينها من حيث طبيعة البرنامج المقدم ومستوى الاسعار ومعدل الاقامة ومستوى وجبات الاطعمة المقدمة ، اذ يبحث معظم الزائرين على مستوى ملائم

من حيث الاسعار وعلى مستوى عالي من الراحة من حيث وسائل النقل المتوافرة في الشركة السياحية

لقد بلغ عدد شركات السفر والسياحة في مدينة الكوفة (٢٧) شركة سياحية ، وتتلخص في خدمات الوسيط بين السائح وبين موردي الخدمات السياحية مثل شركات الطيران السياحية وقطع تذاكر السفر ، اما في الوقت الحاضر فان عمل الشركات السياحية قد تطور واصبح يضم برنامج سياحية مختلفة الانواع والاغراض ، لذا يحاول العاملين في شركات السفر والسياحة زيادة عرض الصور على شكل كراس من اجل خلق تصور واضح عن طبيعة الخدمات السياحية المقدمة في الفنادق والمطاعم السياحية (المحمداوي ،٢٠١٣، ص٢٠) وتوجد عدة انواع من شركات السياحة و السفر في مدينة الكوفة :

أ- شركات السفر الخاصة للطيران : يختص هذا النوع من الشركات السياحية برحلات الطيران عن طريق مطار النجف الاشرف الدولي، وذلك اما عن طريق برامج سياحية معدة لهذا الغرض تشمل النقل والاقامة وضمن اسعار معينة ، وفي اغلب الاحيان تنشر العروض السياحية على مواقع الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي .

ب- شركات السفر الخاصة بالترفيه: يشمل هذا النوع من الشركات بالرحلات الترفيهية الداخلية مثل الرحلات الى الاهوار وحدائق بابل وشمال العراق ، ولدى هذه الشركات برامجها الخاصة في الاعلان عنها خصوصاً في العطل الصيفية ومناسبات الاعياد والاحتفالات الخاصة .

ت- شركات السفر الخاصة بالزيارات الدينية : تعمل بعض شركات السفر ببرامج دينية تخصصية في نقل وايواء السياح في زيارة الاماكن الدينية المقدسة مثل الحج والعمرة وزيارة بعض المراقد الدينية خارج العراق . هذا ان دل على شيء فانه يدل على تطور حجم الحركة السياحية في منطقة الدراسة سواء من سكان منطقة الدراسة ام من خلال السياح الوافدين الى منطقة الدراسة ومن اجل رفع كفاءتها الخدمية وتنميتها يجب اتباع الاتي:

أ- تقديم معلومات كافية وصادقة عن طبيعة البرامج السياحية .

ب- ممارسة الرقابة على جودة الخدمات المقدمة للسياح .

ت- الاهتمام بتأكيد الحجوزات طبقاً للبرامج السياحية قبل مواعيد السفر وبمدة كافية .
ث- زيادة عدد الرحلات الى المنتجعات السياحية .

٤ - تطوير خدمات النقل السياحي:

تعد خدمات النقل السياحي من الخدمات الضرورية في تنمية واستثمار كافة الامكانات الخدمية من حيث سهولة الوصول الى الفنادق والمطاعم السياحية وشركات السفر والسياحة والخدمات الترفيهية اذ لا يمكن تصور تدفق للسياح دون وجود طرق النقل التي تؤدي الى اماكن القصد السياحي ، وتعد خدمات الطرق العمود الفقري في تطوير الخدمات السياحية ، والسبب في ذلك ان السائح لا يفتش فقط عن الفندق او المطعم بل يختار وسائل النقل المريحة (خدمات التدفئة والتبريد) ، وسائق ماهر، ودليل سياحي مثقف قادر على تزويده بالمعلومات الضرورية وعن طبيعة المنطقة السياحية (الطائي ، ١٩٩١ ،ص١٨) ، اذ ان الغرض الاساس من تطوير خدمات النقل السياحي هو توافر الراحة للسائح في عملية الانتقال من مكان الى اخر وهذا يتحقق من خلال تقديم حلول حقيقية و واقعية تتميز بالمرونة التامة عند تطبيقها اذ تواجه طرق النقل في منطقة الدراسة مشكلات عدة منها ضعف عمليات الصيانة المستمرة سواء من الناحية الفنية ام التقنية بالإضافة الى افتقارها الى اثاث الطريق الذي يعد من ابرز خدمات النقل وعدم وجود شبكات الصرف الصحي الكافية لحاجة السكان والسياح معاً ، ومن اجل تحسين كفاءة شبكة النقل لا بد من اعتماد الاستراتيجيات الآتية:

أ- الترابط الخدمي لشبكة النقل البرية :

توضح الخريطة (٣) ان تطوير خدمات النقل في منطقة الدراسة يعتمد على تنوع وسائل النقل السريعة والمريحة والآمنة ، لذا فان وجود خط الترام في منطقة الدراسة سوف يعمل على تقليل وقت السفر بالإضافة الى تقليل الكلف الاقتصادية للنقل فضلا عن ذلك فأنها توفر للسائح الراحة والامان والمتعة التي يبحث عنها وتقلل من مشكلة الاختناقات المرورية وتضيف مظهراً حضارياً يليق بالمظهر العمراني لمنطقة الدراسة ، اذ تغلق بعض الطرق خلال المناسبات الدينية مثل مناسبة استشهاد الامام علي (عليه السلام) وزيارة اربعينية الامام الحسين (عليه السلام) ويكون امتداد خط الترام على

ثلاثة خطوط الخط الاول ينطلق من المدينة القديمة متجهاً نحو مدينة الكوفة وهذا سوف يعمل على نقل السياح من مرقد الامام علي (عليه السلام) والمقبرة ومرقد نبيي الله هود وصالح (عليهم السلام) ومقام الامام زين العابدين (عليه السلام) وصافي صفا مروراً بمسجد الحنانة ومسجد الكوفة ومسجد السهلة المبارك وهذا يعني ان هذا الخط اتصل اتصالا مباشراً بالمراقد الدينية والخدمات المحيطة بها مثل خدمات الفنادق والمطاعم وشركات السفر والسياحة وخدمات التسوق ، بينما شمل الخط الثاني من خط الترام المقترح يبدأ من مجسرات ثورة العشرين متجهاً نحو الشمال والشمال الغربي من منطقة الدراسة اذ يمثل هذا المحور احد المحاور الرئيسة والمهمة في توافد السياح وبصورة مستمرة فضلاً عن تغطيته لمعظم منطقة الدراسة وصولاً الى مطار النجف الاشرف الدولي ، بينما امتد الخط الثالث ليختص بنقل سكان منطقة الدراسة ، ليشمل المنطقة القريبة من مجسرات ثورة العشرين ومروراً بمرقد الامام علي (عليه السلام) والمقبرة فضلا عن الاحياء الشمالية من منطقة الدراسة وصولا الى جامعة الكوفة في الواجهة المطلة على حي ميسان وبالقرب من مسجد السهلة المبارك حتى يصل الى مسجد الكوفة المبارك ثم ينتهي بالقرب من معمل اسمنت الكوفة .

الخريطة (٣)

خدمات الترام المقترح بين مدينة الكوفة ومدينة النجف

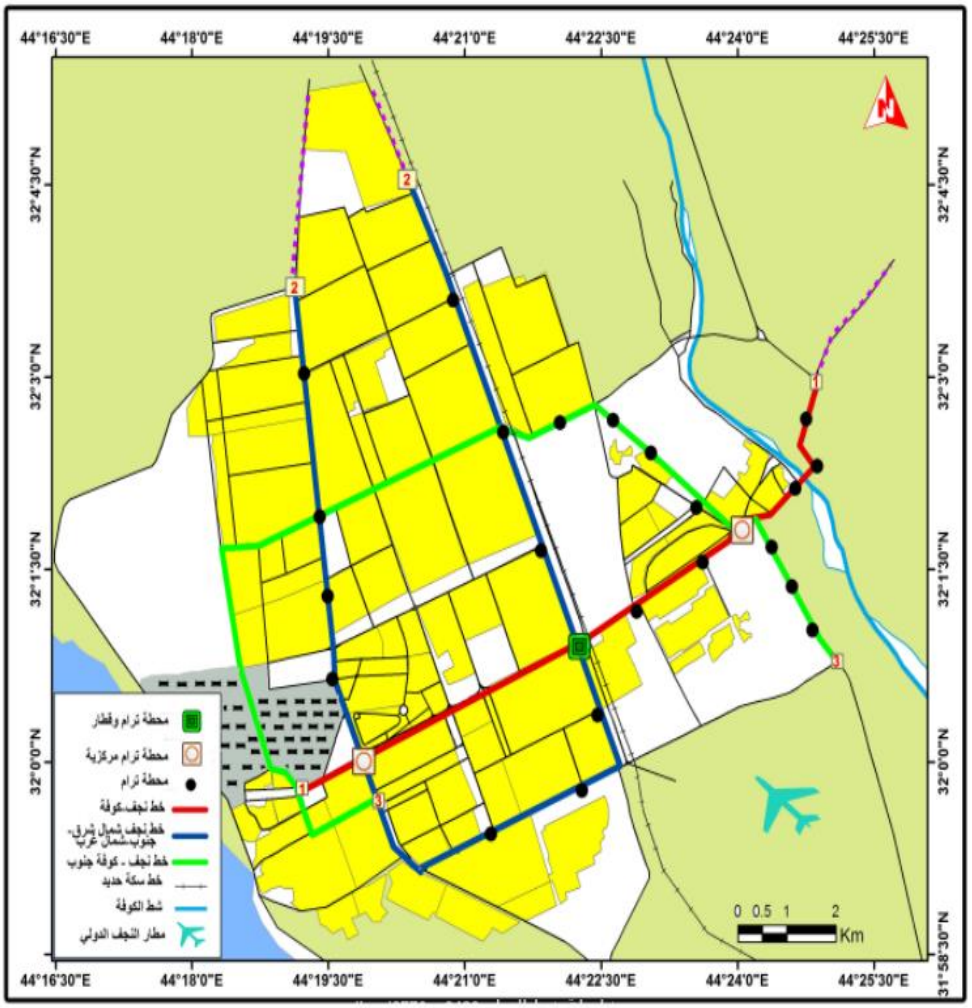

المصدر : جمهورية العراق ، وزارة البلديات والاشغال العامة ، مديرية التخطيط العمراني في محافظة النجف الاشرف ، شعبة (GIS) مقترح تطوير طرق النقل في مدينتي النجف والكوفة

كما ان تشجير الطرق والاهتمام بها يعد من الضروريات الجمالية للمدن السياحية او الترفيهية كما تُسهم في تقليل التلوث البيئيء خصوصاً وان المدينة تشهد حركة مستمرة من السياح ومن مختلف الجنسيات وهذا يعزز من قدرتها في منافسة المدن السياحية في العالم المتقدم من استعمال التشجير وسيلة من وسائل التمييز بين الشوارع نفسها وتبعاً

لذلك يمكن استعمال تلك الألوان دليلاً سياحياً في عملية التمييز بين منطقة واخرى تفتقر منطقة الدراسة الى توافر الحدائق والمتنزهات ، اذ يمكن تشجير الطريق الرابط بين مسجد الكوفة المبارك ومسجد السهلة المعظم وكذلك منطقة كورنيش شط الكوفة فضلا عن الطرق الفرعية المؤدية الى الاحياء السكنية كما في الخريطة (٤) ، وهذا سوف يكون له الاثر البالغ والمهم في جمالية الشوارع بيئياً.

الخريطة (٤)

مقترح تشجير الطرق الرئيسة في مدينة الكوفة

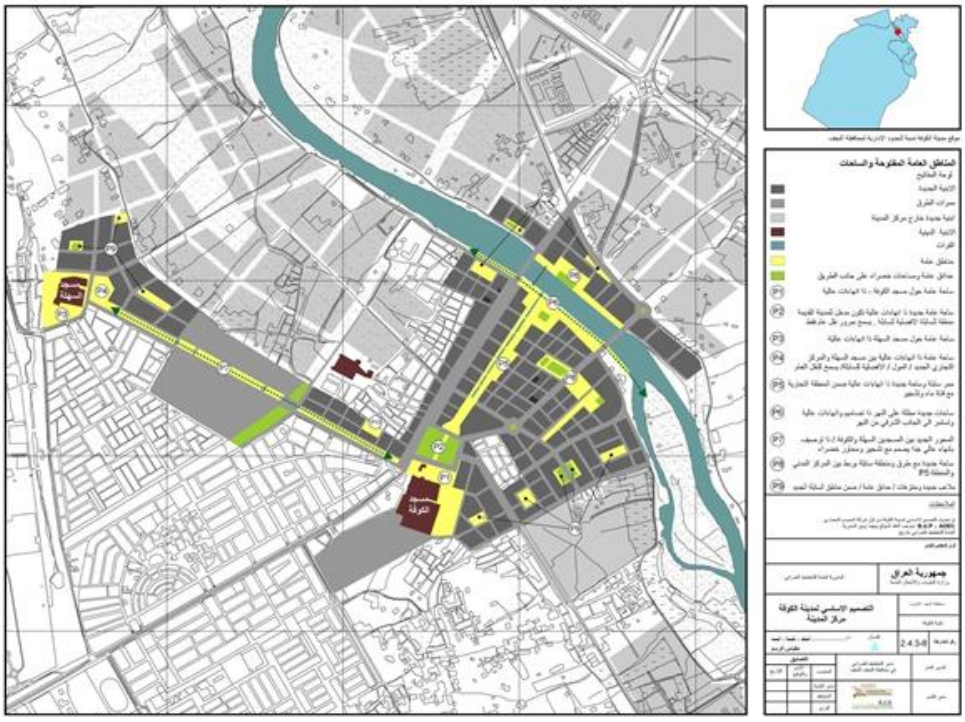

المصدر : جمهورية العراق ، وزارة الاشغال والبلديات ، مديرية بلدية الكوفة المقدسة ، شعبة تنظيم المدن ، التصميم الاساس ،بيانات غير منشورة .

الاستنتاجات

١- لقد بينت الدراسة ان مدينة الكوفة تعد من المدن السياحية ذات الاهمية التاريخية والحضارية والاثارية لما تحتويه من ارث حضاري اسلامي متميز .

٢- اشارت الدراسة ان عملية التخطيط السياحي تحتاج الى خطوات عملية واضحة من اجل زيادة كفاءة الخدمة السياحية المقدمة .

٣- اكدت الدراسة على ضروة اعتماد استراتيجيات التخطيط السياحي في تطوير الخدمات السياحية مثل خدمات الفنادق والمطاعم السياحية والشعبية وشركات السفر والسياحة .

٤- ان هناك اتجاهين في تحديد هوية المركز السياحي الديني من الناحية العمرانية الاتجاه الاول هو باسم الحداثة والتحرر من القديم وعدم الالتفات اليه والسعي الى تقديم ابداع في مجال الخدمات السياحية بما يناسب التطور الخدمي و في جميع المجالات ، الاتجاه الثاني يدعو الى المحافظة على هذا التراث السياحي الفريد حتى لا تضيع الانجازات العربية الاصيلة مع موجات التطور والتجديد وذلك من خلال تقديم خدمات سياحية بجودة وكفاءة عالية تتناسب مع حجم الحركة السياحية الوافدة

٥- يعتمد نجاح التخطيط السياحي على الترابط والتكامل بين بين القطاعات الاقتصادية المختلفة ، اذ يرتبط التخطيط السياحي بالنشاط الاقتصادي والبيئة والسياح الوافدين فضلاً عن تدفق النقد الاجنبي (العملات الصعبة)

٦- تناولت الدراسة ابعاد خطة التنية السياحية من خلال حصر الامكانات السياحية في مدينة الكوفة وبيان اهميتها السياحية

٧- تناولت الدراسة استراتيجية تخطيط الخدمات السياحية من حيث الفنادق السياحية والمطاعم السياحية وشركات السفر والسياحة من خلال اقتراح افضل المواقع في مدينة الكوفة .

٨- تخطيط خدمات النقل البرية من خلال اقتراح خط الترام الذي يربط مدينة النجف مع مدينة الكوفة مما يؤدي الى تقليل وقت السفر فضلاً عن تقليل الكلف الاقتصادية للسياح الوافدين وتحقيق سبل الراحة التامة.

المقترحات :

١- قلة رؤوس الاموال المخصصة لعمليات الصيانة والتطوير مما ينعكس اثره على راحة الزائر خصوصاً في مواكبة التطورات التكنولوجية مثل استثمار الطاقة الشمسية في توليد الطاقة الكهربائية (الطاقة النظيفة) .

٢- ان تغير استعمالات الارض وخصوصاً استعمالات الارض السكنية الى الاستعمالات الفندقية والمطاعم كان عاملاً سلبياً في عملية تقديم الخدمة للسياح لأنها لم تكن مخططة في ضوء الاعتبارات التخطيطية التي تناسب حجم الحركة السياحية

٣- ضعف اداء العاملين في تقديم الخدمات من حيث التدريب والكفاءة المهنية مما انعكس اثره في عدم الرضا وانعدام الثقة في عملية التعامل بسبب عدم اعتماد ما يسمى بأصول التعاملات والاتكيت السياحي (فن التعامل مع السياح) مما يتطلب اعتماد التدريب السياحي للعاملين في تقديم الخدمات السياحية من اجل زيادة فاعلية الخدمة المقدمة للسياح.

٤- تفعيل التشريعات السياحية التي سوف تسهم بشكل فاعل في المحافظة على الخدمات السياحية من حيث الاستعمال السليم من السياح الوافدين .

٥- تفعيل آليات الاستثمار السياحي من خلال اعتماد مشاريع مستقبلية تستوعب العدد الهائل من المجاميع السياحية ، اذ ان الإحصائيات تشير الى تطور في اعداد السياح الوافدين مما يستلزم من الجهات المسؤولة عن السياحة الدينية في مدينة الكوفة بذل المزيد من الجهود الفاعلة في تطوير المناطق المحيطة بمسجد الكوفة المعظم ومسجد السهلة المبارك فضلاً عن المراقد الدينية الاخرى .

٦- تفعيل الارشاد السياحي في مجال الخدمات السياحية و بلغات عدة ، و بذلك يكون لهؤلاء المرشدين دور بارز في تعريف السائح بمدينة الكوفة المقدسة و نقل معالم المدينة سواء التاريخية أو الأثرية للسياح الوافدون .

المستخلص :

ترتبط المدن بصورة عامة بمراكزها فيما اذا كان ذلك المركز ديني او تاريخي او ثقافي او تجاري او صناعي، فالمركز يعطي صورة واضحة عن طبيعة المدينة وطريقة تكوينها لذلك يعد المركز عبارة عن مرآة تعكس الصورة الحقيقية للمدينة، كما يعد المركز بمثابة القلب النابض بالحياة فهو الذي يحتوي على أكبر تجمع للفعاليات والانشطة المتفاعلة فيما بينها مما تعطي في النهاية عملية النمو الحقيقي للمدينة والذي تعتمد عليه التقديرات المستقبلية في عمليات التوسع والتطوير في الخدمات السياحية .

ويعد المركز السياحي الديني لمدينة الكوفة من اهم مرتكزات السياحة الدينية التي كانت ولازالت من اهم المعالم السياحية في استقطاب السياح الوافدين من مختلف جهات العالم ، لذا فان البحث انطلق من فكرة مفادها ان المركز السياحي الديني في مدينة الكوفة المقدسة هو من افضل المواقع التي يمكن تخطيطها سياحياً فيما اذا تم استثمار الامكانات السياحية للمراقد الدينية المقدسة بالشكل الامثل مما يؤدي في النهاية في تحقيق التنمية المستدامة التي تنعكس ثمارها على افراد المجتمع من تشغيل الايدي العاملة والقضاء على البطالة وتوفير العملة الصعبة خصوصاً ، وان البلد يمر بضائقة مالية حرجة ، لذا يمكن الاهتمام بالسياحة الدينية كونها تمثل مورداً من موارد المالية التي يمكن من خلالها سد العجز المالي التي تعاني منه الدولة في الوقت الحاضر خصوصاً بعدما انخفاض اسعار النفط.

Tourism planning for religious tourism services in the city of Kufa

Lecturer Ahmed Abdul-Kareem Kadhim Al-Najim
Kufa University-Faculty of business and Economics-Department of tourism

Abstract:

Cities are generally linked to their centers whether the center is religious, historical, cultural, commercial or industrial. The center gives a clear picture of the nature of the city and the way it is constructed. The center is a mirror that reflects the true image of the city. The largest gathering of activities and activities interacting with each other, which ultimately gives the real growth of the city, which depends on the future estimates in the expansion and development of tourism services

The religious tourism center of the city of Kufa is one of the most important religious tourism attractions which has been one of the most important tourist attractions in attracting tourists from different parts of the world, so the research started from the idea that the religious tourism center in the holy city of Kufa is one of the best sites that can be planned tourism If the tourist potential of the holy shrines is invested in the optimal manner, which will eventually lead to the achievement of sustainable development, which will bear fruit on the members of the society from the employment of manpower and the elimination of unemployment and the provision of hard currency in particular. And therefore it is possible to pay attention to religious tourism because it

represents a source of financial resources through which the fiscal deficit that the state is suffering at present can be filled, especially after the drop in oil prices.

المصادر

١- البارقي ، شريفة بنت هيازع عبد الله ، السلوكيات الترويحية للسياح القادمين من منطقة عسير الى محافظة جدة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة الملك عبد العزيز ، ١٤٣٢ هـ -٢٠١١ .

٢- جمهورية العراق ، وزارة البلديات والاشغال العامة ، مديرية التخطيط العمراني في محافظة النجف الاشرف ، شعبة (GIS) مقترح تطوير طرق النقل في مدينتي النجف والكوفة

٣- الجنابي ، كاظم ، احمد فكري ، تخطيط مدينة الكوفة عن المصادر التاريخية والاثرية (خاصة في العصر الاموي) ، بغداد ، ١٩٦٧.

(❖*) إن أول من أسس مسجد الكوفة و بناه هو آدم(ع) ، و يقول الإمام الصادق (ع) ((حد مسجد الكوفة آخر السراجين خطه آدم (ع) و أنا أكره أن أدخله راكبا)) و مسجد الكوفة يحتوي على عدد من المقامات منها (مقام النبي آدم (ع) و مقام النبي نوح (ع) و مقام النبي محمد(ص) ومقام الإمام زين العابدين(ع) و مقام الإمام الصادق (ع) و مقام الخضر(ع) و مقام جبرائيل (ع) ومقام النافلة ، كما توجد هناك دكة القضاء و هو المكان الذي يجلس فيه الإمام علي (ع) فيجتمع حوله الناس فيحكم بينهم بكتاب الله و سنته أما بيت الطشت هو المكان الذي فيه معجزة الإمام علي (ع) .

(*)كان الإمام علي (ع) يخطب بالناس ، فإذا بثعبان أراد الناس أن يدفعوه عن الإمام (ع) فأومئ الكف عنه حتى أصبح الثعبان يلتقم أذن الإمام فتحدث مع الإمام علي(ع) ثم ذهب ، فبعد الخطبة سألوا الإمام عما جرى ، فأخبرهم أن ذلك الثعبان حاكم من الجن فالتبست عليه قضية فسألني عنها فأجبته فدعا لي بالخير .

٤- الحسني ، أسماء كاظم صالح ، التخطيط لتنمية الخدمات الترفيهية وأثرها على نمو الطلب الترفيهي دراسة ميدانية لموقع بحيرة الجادرية الترفيهي في

مدينة بغداد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الادارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية ،٢٠١٤ .

٥- الحكيم ، حسن عيسى ، مدينتا النجف والكوفة دراسة تاريخية في تخطيطهما ، حولية الكوفة ، العدد الثاني ، ١٤٣٣هـ -٢٠١٢.

٦- حماد ، عبد القادر ابراهيم ، تعزيز مفهوم الممارسات الخضراء في القطاع الفندقي لضمان التنمية السياحية المستدامة (حالة دراسة الفنادق في محافظة قطاع غزة) ، مجلة الجامعة الاسلامية للبحوث الانسانية ، المجلد (٢٣) العدد الاول ، جامعة الاقصى ، ٢٠١٥ .

٧- الحمدان ، سهيل ، الادارة الحديثة للمؤسسات السياحية والفندقية ، الطبعة الاولى ،دار الرضا للنشر والتوزيع ، دمشق ، سوريا ،٢٠٠١ .

٨- خليل ابراهيم المشهداني ، التخطيط السياحي والفندقي ، كلية العلوم السياحية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٦ .

٩- السلفي ، جميل بن محمد ، البس ، عبد الحميد بن احمد ،التجربة السعودية في تأصيل التراث العمراني والمحافظة عليه بمكة المكرمة ، كلية الهندسة والعمارة الاسلامية ، جامعة ام القرى ،٢٠٠٣ .

١٠- الدهوي ، سهى حسن ، يوسف عيسى علوان ، دور الشاخص السياحي الديني في ابعاد تاصيل الهوية العمرانية للمدينة ،المجلة العراقية للهندسة المعمارية ، المجلد ٣١، العدد (٣)، ٢٠١٥ .

١١- العيسى ،علي عباس علي ، السياحة الدينية في محافظة كربلاء دراسة في الجغرافية السياحية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ .

١٢- الدليمي ، سفيان منذر صالح ، اثر تخطيط التنمية السياحية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية منطقة الدراسة مصيف صلاح الدين – شقلاوة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد ،٢٠٠٥ .

١٣-الطائي ، حميد عبد النبي ، صناعة الضيافة ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٩١ .

١٤-عبد الاله ابو عياش وحميد عبد النبي الطائي ، التخطيط السياحي مدخل استراتيجي ، الطبعة الاولى ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٤ .

١٥- عبد الكريم ، اكرم عبد الرحمن ، نسبة الاشغال الفندقي مع التطبيق على صناعة الفنادق العراقية للمدة (٢٠٠٢-٢٠٠٧) ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ، العدد (٣٥) ، ٢٠١٣ .

١٦- عبد كاظم ، عبد الامير ، ادارة المطاعم وتنظيم المؤتمرات والحفلات ، الطبعة الاولى ، جامعة تعز ، اليمن ، ٢٠٠٩ .

١٧-العيفاري ، داخل مجهول ، دار الامارة في الكوفة عمارة وتخطيط ، ، حولية الكوفة ، العدد الثاني ،١٤٣٣-٢٠١٢ .

١٨- الفتلاوي ، فاتن شاكر علي حسين ، التنمية السياحية المستدامة في العراق (المشكلات والممكنات) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الادارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦ .

١٩- غرود ، غالب صبحي عوادة ، مقاييس سهولة الوصول الى الخدمات العامة في المدن الفلسطينية (مدينة نابلس حالة دراسية) ،رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدراسات العليا ، نابلس ، ٢٠٠٧.

٢٠- فرحان ، عادل تركي ، تخطيط وتنمية الخدمات والفعاليات السياحية للمناطق الاثرية واثرها في الطلب السياحي منطقة الدراسة آثار عقرقوف ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الادارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية ،٢٠٠٦ .

٢١- كاظم ، عبير علي ، دور صناعة الضيافة في تطوير اقتصاديات بعض الدول النامية المختارة مع اشارة خاصة للعراق للمدة (١٩٩٠-٢٠٠٩) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الادارة والاقتصاد ، ٢٠١١ .

٢٢-الكلابي ، غانم صاحب عبد، التحليل المكاني لاستعمالات الارض الحضرية في مدينة الكوفة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٤ .

٢٣-محفوض ، جورج ، يوسف عبد السلام ، دور التصميم الداخلي لغرفة الفندق السياحي واهميته لمدينة دمشق (دراسة ميدانية تحليلية) ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية ، المجلد (٢٩) ، العدد(٢)، ٢٠١٣ .

٢٤-المحمداوي ، رافع عبد الرضا جابر ، جودة الخدمة الفندقية واثرها في السلوك الشرائي للضيف ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية السياحة والفنادق السياحية ، جامعة قناة السويس ، ٢٠١٣ .

٢٥-النجفي ، حسين بن احمد البراقي، تاريخ الكوفة ، الطبعة الأولى، منشورات المكتبة الحيدرية ، ١٤٢٤هـ .

٢٦- Barbara Lewis & others : Service marketing, ٢nd,Prentic Hall, Europe,١٩٩٦ ,P٧.

٢٧-دريول ، حنان حسين ، السياحة الدينية في مدينة بغداد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ .

٢٨-زهير عباس عزيز القريشي ، المتغيرات المؤثرة في تنمية السياحة الدينية الإسلامية في العراق (دراسة ميدانية للمشهد الكاظمي) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الادارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦ .

٢٩-ليليا ، حفيظي ، المدن الجديدة ومشكلة الاسكان الحضري دراسة ميدانية بالوحدة الجوراية رقم ٧ المدينة الجديدة (علي منجلي) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينية ، ٢٠٠٩ .

٣٠-زهية ، شويشي ، مجتمع القصور دراسة في الخصائص الاجتماعية والعمرانية والثقافية لقصور مدينة تقرت ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة منتوري قسنطينية ٢٠٠٦ .

٣١-ميثم التمار شهيد العقيدة و الولاء ، الأمانة العامة للمزارات الشيعية الشريفة في العراق ، مؤسسة النبراس للطباعة و النشر ، ٢٠٠٨ .

٣٢-هرمز ، نور الدين ، التخطيط السياحي والتنمية السياحية ، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية ، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد (٢٨) ، العدد (٣) ،٢٠٠٦ .